بالابتداء تقول: إن أخاك[1] قائم، فتكسر إن، لأنك لو طرحتها من هناك[2] لقلت: أخوك قائم[3].

وتفتح «أن» في كل موضع لو طرحتها منه وما عَمِلتْ فيه لصلح في موضع الجميع ذاك.

ومعنى الكلام «معنى»[4] المصدر تقول: بلغني أن زيدا قائم، فنفتح «أن»؛ لأنك لو طرحتها وما عملت فيه لقلت: بلغني ذاك، ومعنى الكلام: بلغني قيام زيد. وتكون «إنَّ» بمعنى نَعم فلا تقتضي اسما ولا خبرا قال الشاعر:

بَكَرَ العواذلُ في الصَّبو ... ح يَلُمْنني وألومُهُنَّهْ

وَيقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلا ... كَ، وقد كبِرْتَ فَقُلْت إنَّه[5]

أي نعم هو كذلك، والهاء لبيان الحركة، وليست اسما.

فإن عطفت على اسم إنَّ ولكنّ بعد خبرهما، جاز لك النصب على اللفظ. والرفع على موضع الابتداء، تقول: إن زيداً لقائم[6] وَعَمراً، وإن شئت قلت: وعمرو. وكذلك: لكن جعفرا منطلق، وبشراً، وإن شئت قلت: وبشر.

ولا يجوز العطف على معنى الابتداء مع بقية أخواتها لزوال معنى الابتداء منها. وتُشَبَّهُ «لا» بإنَّ.

---

١ ـ في ك: زيداً

٢ ـ من هناك: غير موجودة في ك.

٣ ـ في ك: زيد

٤ ـ كلمة (معنى) من ك.

٥ ـ البيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات، وهو شاعر أموي، ديوانه ص ٦٦. العواذل جمع عاذلة وهي التي تكثر اللوم. بكرن: أتين باكراً. إنه: الهاء للسكت، وليست ضميرا.

٦ ـ في ك، ز. قائم.